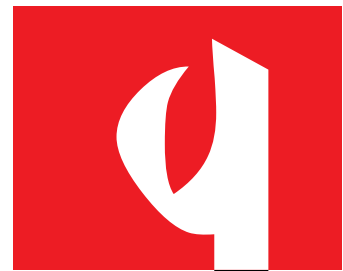




توفيق وهبي



المدا

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2576) السنة العاشرة

الخميس (30) آب 2012

[WWW. almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

4

القصد والاستطراد
في اصول اسم بغداد



توفيق وهبي.. أسرته ونشأته

ينتسب توفيق الملقب بـ (وهبي) × الى سلاله بكَزادات (قليجة و ميرةدي)، وهو ابن معروف أفندي بن محمد بك بن حسن بك بن ميران بك، من أسرة (خدركي)، ويبدأ تاريخ هذه الأسرة من (خدر بك) وهو أحد امراء البابان، الذي كان معاصرًا للسلطان سليمان القانوني (١٥٢١ – ١٥٦٦)، وذلك يعني ان توفيق وهبي ينتمي الى سلاله أمراء بابان أيضا. ولكن مثلما جاء في عدد من المصادر، لم يشِروْهبي في كتاباته ولا في أحاديثه الخاصة والصحفية الى انتمائه لأمراء البابان، ويرجع ذلك -كما تأكدنا من عدد من المقرئين منه- الى انه لايعني بتلك المواضع.

أما والده المعروف بـ (معروف أفندي) فلا نستطيع تذكره كثيرا، نظراً لعدم وجود معلومات وفيرة عنه، وأكثر ما نعلم عنه، أنه كان شخصاً متعلما، ويظهر ذلك من لقبه (أفندي) و وظيفته كمامور في دائرة النفوس السليمانية في العهد العثماني، إلا أن المصادر لم تشير الى مستواه التعليمي، ولكن من الواضح أنه لم تكن في السليمانية من المدارس في تلك الفترة غير المدارس الدينية وعلى ما يبدو إنه تعلم القراءة والكتابة في تلك المدارس.

أما حياته الشخصية، فقد تزوج معروف أفندي من (عاصمة) بنت العالم الكبير (رسول مستي أفندي) الملقب بشيخ الحكماء، وهي تنتمي الى الاسرة نفسها- أي خدر بكى- وتلقى في جدها الخامس مع عائلة زوجها، وقد أنجبت (عاصمة خان) فضلا عن وهبي، ولدَيْن آخرين وهما (نامق) و (فؤاد) وبنت وحيدة وهي (حلاوة خاتم). وقبل أن يبلغ وهبي السنة العاشرة من عمره توفي والده معروف أفندي وذلك في عام ١٩٠٠.

ولد وهبي في الأول من كانون الثاني



وهبي مع افراد أسرته

هيوأ حميد رشيد

باحث اكاديمي

(المدرسة الرشدية العسكرية) في السليمانية سنة ١٨٩٩، وكان من أنذاك في السليمانية، التي كانت سبباً لاستقرار عائلته في هذه المدينة. نشأ توفيق وهبي وترعرع في كنف عائلته وعنى والده بتعليمه، وقام بإرساله الى إحدى المدارس الدينية في السليمانية لدى (عزيز خواجه أفندي) فتعلم فيها الأدب الكردي والفارسي والتركي وشيئاً من العربية. ثم دخل

بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية توجه الى استانبول للدراسة في الكلية الحربية على نفقة الدولة، ليتخرج ملازماً ثانياً في سنة ١٩٠٨، وأختير مباشرة للدراسة في كلية الأركان الحربية في استانبول أيضاً، ومن الضروري أن نشير الى تلك التغيرات التي أدخلت في النظام الدراسي عقب انقلاب الاتحاديين في تموز ١٩٠٨، عندما قرروا ائصال اصلاحات على جيشها، ومن ضمنها كلية الاركان، وبموجبها تم إرسال طلاب الصف الاول الى وحدات الجيش للتدريب فيها مدة سنتين، وهكذا بقي وهبي حتى عام ١٩١١ في وحدات التدريب، وبعدها لم ينل شهادة الأركان إلا في سنة ١٩١٨، وذلك بسبب الحروب المتتالية التي واجهت الدولة العثمانية في غضون السنوات الواقعة بين ١٩١١ و ١٩١٨، كما سنرى.

أما حياته العائلية، فقد تزوج وهبي من السيدة (أسيا) ابنة التاجر رضا (ريزقلى) وأختاً لماهر والدكتور عبدالجبار، وينتمي والدها الى اسرة كردية، اما والدتها فهي سيدة عربية تنتمي الى اسرة بغدادية، وولدت

توفيق وهبي والحادثة التي لا ينساها

في عام ١٩٨٥ عرفني المرحوم عبد القادر البراك ، فقيّد الصحافة والأدب ، على احد الصحفيين العراقيين البارزين في الجيل الماضي ، وهو الاستاذ منير رزوق ، المتوفى عام ١٩٨٩ . فاجريت معه بعض الاحاديث التي لها صلة بتاريخه الصحفي والأدبي ، فذكر العديد من ذكرياته ومروياته الطريفة . ومما حدثني به انه أجرى حديثاً مع الاستاذ العلامة توفيق وهبي (١٨٨٩ – ١٩٨٤) مع مجموعة من وجوه المجتمع العراقي في الخمسينيات من القرن الماضي ممن تسنّموا مراكز سياسية وعلمية مختلفة . وقد تفضل الاستاذ رزوق وقدم لي ماسجله من حديث مع توفيق وهبي ، وما تضمنه من ذكريات وانطباعات وتداعيات شائقة . ومن هذه الذكريات ما اجاب به السائل عن حادثة عجيبة صادفته في حياته ، وكان لها الوقع العميق في نفسه .

ذكر الاستاذ توفيق وهبي انه في سنة ١٩١١ ، أنشدب مع عدد من الضباط في الجيش العثماني ، لتقديم اسلحة للشوار في ليبيا لمساعدتهم في حربهم ضد الايطاليين ... وبينما كانت البعثة تسير في صحراء ليبيا ، اذا بتوفيق وهبي يفقد اصداقءه وسط الصحراء القاحلة ، وعبثاً فتش عنهم ويبحث وكان الارض قد انشقت وابتلعتهم . فتاه في الصحراء ، ولم يكن معه من زاد سوى رغيف خبز وقليل من (الحلاوة) . وكانت معه ايضا بوصلة صغيرة راي فيها الامل الوحيد في النجاة . ومضى يسير على هديها الساعات الطوال فوق الرمال الجافة ، وكان اشد ما يخيفه ان تهاجمه الذئاب على حين غرة ، ولم يجد عنده من سلاح سوى سكين صغيرة ، كما كان اشد ما يحيره ان ما كان يسير قليلا حتى يجد نفسه في المكان نفسه الذي بدأ منه ، ومضى على هذه الحالة نهارا كاملا وليلة ، فأيقن انه كتب عليه ان يموت فوق رمال الصحراء ، بعيدا عن وطنه و أهله .

ولكن .. قبيل انبثاق الفجر ، وبينما كانت افكار الموت تراوده ، اذ به يسمح نباح كلاب ، فكان لهذا النباح رنيناً خاصا في أذنيه بعث الى نفسه الامل في الحياة من جديد ، فأخذ يعود بكل قوته نحو مصدر النباح وهو يكاد يطير من الفرح ، وبعد قليل شاهد الكلاب فأخذ يصيح عليها ويدعواها اليه ، فصبحت الكلاب انه يتحداها فهاجمته ، ولكنه لم يلق بالا لهجومها ، بل حاول احتضانها البو . وبعد ذلك عثرت عليه جماعة من البدو فأكرموه ثم لبوه الى حيث رفاقه ... ورغم مرور عشرات على تلك الحادثة ، فقد بقي حتى الان (اجري الحديث سنة ١٩٥٧) ، ما يكاد يسمع نباح الكلاب ، حتى يتذكر الحادثة .

ويروي الاستاذ توفيق وهبي انه بعد تلك الحادثة بسنوات ، اضطر الى الهرب من السليمانية اثر اضطرابات وقعت فيها ، وقد تاه في الجبال كما تاه من قبل في الصحراء ، ولم يكن معه

سوى مرافقه ، وهو جندي صغير اخذ يبكي عندما وجد بأنهما قد تاهَا بين الجبال ، فأخذ توفيق وهبي يهدىء من روعه ، وروى له حادثة الصحراء في ليبيا لتقوية معنوياته . يذكر وهبي : ان ما اثار عجبهِ وأستغرابه انه ما كاد يصل في رواية الحادثة الى خاتمها ، حتى سمع نباح الكلاب رددت صداه الجبال ، فصاح بمرافقه الشاب : ابشر فقد نجونا !!

xxxxx

ولد الاستاذ توفيق وهبي بن محمود في اسرة كردية معروفة باسم خضر بيك ، عام ١٨٨٩ في مدينة السليمانية .وتخرج في المدرسة العسكرية في اسطنبول برتبة ملازم ثم دخل مدرسة الاركان وشارك في معارك الحرب العالمية الاولى . وبعد انتهاء الحرب عاد الى بلده عام ١٩١٩ وانخرط في صفوف قيادة الشيخ محمود الحفيد مرافقا للحفيد في المرحلة الاولى من الحركة الكردية في العراق . وفي

طرائف من سيرة توفيق وهبي

المرحلة الثانية من تلك الحركة ١٩٢٢ – ١٩٢٥ كان توفيق وهبي احد قادة الحركة ... تولى امرية الكلية العسكرية عام ١٩٢٩ قبل ان ينتقل الى الخدمة المدنية متصرفا للواء السليمانية في السنة نفسها ، ثم تدرج في المناصب الحكومية حتى اصبح وزيرا للاقتصاد في وزارة حمدي الباججي الثانية عام ١٩٤٤ .

عشق توفيق وهبي البحث في تاريخ الكرد وادابهم ولغتهم ، وكان من القلائل الذين يعرفون اللغات الشرقية القديمة ، وكتب في ذلك العديد من البحوث التاريخية القيمة . وهو ايضا من اوائل اعضاء المجمع العلمي العراقي منذ تاسيسه عام ١٩٤٨ ، كما كان له مجلس حافل ببغداد ، تختلف اليه طبقات مختلفة من رجال الدولة البارزين والادباء والعلماء . وقد اصيب في اواخر

حياته بالفالج ، وبقي طريح الفراش بعد وفاة زوجته السيدة اسيا الريزلي ، احدى اعلام النهضة السوية في العراق ، حتى ادركه الموت في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٨ . وقد صدرت مجموعة بحوثه ومقالاته في مجلدين عن مؤسسة (زين) في السليمانية اخيرا .

مجلسه الادبي

تكره المرحوم ابراهيم الدروبي (ت ١٩٥٩) في كتابه القيم (البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم) ، فوصفه قائلا : ان سمعت او قرأت في كتب التاريخ والتراجم والسير ان هناك من كان يدعى ويعرف بعالم الوزراء ووزير العلماء فعليك ان تعرف ان في بغداد اليوم علما من اعلامها المشهورين ووزيراً من وزرائها المحنكين وعالمًا من علمائها المتضلعين ومؤرخًا من مؤرخيها المحققين واديبا من ادبائها البارعين هو صاحب المعالي الاستاذ

الكبير السيد توفيق وهبي بك . جمع هذا الفاضل الى تضلعه بخفايا السياسة واطلاعه الواسع على اسباب الوزارة والإدارة علما جما وادبا كبيرا واحاطة تامة في التاريخ والتراجم والسير وطبقات الرجال والجغرافيا والاداب العربية والتركية والكردية والفارسية حتى صار من المراجع في فنون الادب والعلوم واخبار الامم والتاريخ . له مجلس حافل عامر يختلف اليه رجالات الدولة ووزراء البلاد والادباء والعلماء والشعراء واللغويون من سائر الطوائف والمِلل والنحل ...

في المجمع العلمي

ارتأت وزارة المعارف العراقية تاسيس لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين سمنها (لجنة التاليف والنشر) وذلك في سنة ١٩٤٥ برئاسة الاستاذ طه الراوي ، ومن اعضائها الاستاذ توفيق وهبي . وعندما نظرت الحكومة العراقية الى ما ينبغي من توسيع النشاط العلمي وانشأت المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ ، كان توفيق وهبي احد الاعضاء العاملين فيه ، اضافة الى تعيينه نائبا او لا لرئيس المجمع . وعندما ظهر الى الوجود تفسير الفقرة الثالثة من المادة الثلاثين من القانون الاساسي العراقي التي تمنع الجمع بين الوزارة والعضوية في المجلس التشريعي وبين عما آخر من اعمال الدولة ، فقد تخلى توفيق وهبي عن المجمع محتفظا بعضويته في مجلس الاعيان سنة ١٩٤٩ . ومن المناسب ذكره ان العدد الاول من مجلة المجمع العلمي العراقي الصادر في عام ١٩٥٠ حمل بحثاً فريدا للاستاذ توفيق وهبي عن اسم بغداد واصوله اللغوية القديمة ، عنوانه (القصد والاستطراد في اصول اسم بغداد) .

وهبي والانشقاق السياسي

الف السيد نوري السعيد وزارته سنة ١٩٥٤ ، ومهد لإلغاء الحياة الحزبية بحل حزبه الاتحاد الدستوري وحل المجلس النيابي والشروع بانتخابات جديدة تضمن له مجلس مؤيد له ولسياسته التي ينوي تحقيقها (وفي مقدمتها التهيؤ لعقد حلف بغداد) ، واصدر بياناً يدعو فيه الاحزاب الباقية الى ان تحذو حذوه ... فاحدث ذلك ارباكاً سياسياً طال الاحزاب الباقية ومنها حزب الامة الاشتراكي الذي يرأسه صالح جبر، فقد شهد هذا الحزب انشقاقاً على نفسه فاعلن توفيق وهبي نائب رئيس الحزب انه مع لغيف من اعضاء اللجنة العليا للحزب ، اتفقوا على حل الحزب وخوض المعركة الانتخابية بصفة شخصية . وازاء هذا اجتمعت اللجنة العليا لحزب صالح جبر في ٢٠ آب ١٩٥٤ وقررت فصل السادة : توفيق وهبي وكمال السنوي وفاضل معة وعدنان القاضي ، لخروجهم على النظام الداخلي للحزب .

توفيق وهبي في العيد العثماني

العلامة توفيق "بك" وهبي (1889 م – 1984م)

عالم يذكره المجمعيون وينساه البلدانيون



وهبي مع مجموعة من الادياء ومنهم السيد منير القاضي

سنة ١٩٦١م.

٥- ابعاد معنى اليمحور – وقد نشرت سنة ١٩٥٧م.

٦- دروب السياسة – وقد نشرها كما يظهر في بيروت يوم عاش فيها بعيدا عن وطنه لمدة سنتين.

٧- قاموس كردي – عربي – وقد نشره في بغداد سنة ١٩٤٢ كما ان له دراسة بعنوان...

٨- اصل الاكراد ولغتهم – نشرها في العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة (المجمع العلمي "الكردي") سنة ١٩٧٤ وبها رد وتعليقات مطولة على ازاء بعض المستشرقين بشأن الاكراد ولغتهم ولهجاتهم.

٩- وله سفرة من دريندبي بازيان – نشرها سنة ١٩٦٥ علق عليها الاستاذ الاخ مصطفى ناريمان – نشره في جريدة العراق.

١٠- له قاموس كردي – انكليزي في ثلاثة اجزاء نشره سنة ١٩٦٢م.

١١- وله الصرف والنحو في اللغة الكردية نشره في بيروت في جزئين سنة ١٩٥٦ م.

١٢- وله قواعد اللغة الكردية – نشره في بيروت سنة ١٩٥٦ ويبدو انه (كتاب الصرف والنحو)؛.

اضافة لدراسات ومحاضرات في اللغة العربية والكردية والانكليزية عالج فيها شؤون اللغة – والجغرافية والبلدان – لانه كان عضوا في جمعية الجغرافية البريطانية، وكتاباته يحتاج لها من يجمعها وينشرها.

ثقافته العامة في اللغات والبلدان:

دخلت يوما منذ سنوات قريبة العهد، قاصدا المجمع العلمي العراقي وفي قاعة المراجع العامة رايت مجموعة من الكتب والمجاميع العلمية ودوائر المعارف وضيع خراطم قديمة – بلغات – عربية، تركية وانكليزية وفرنسية والمانيية وغيرها من اللغات الحية. فسألته (امين المكتبة المسؤول) الاخ السيد صباح الاعظمي (ابو مروان) عن هذه الكتب ومصدرها، فاذا هي من مكتبة المرحوم الاستاذ (توفيق " بك" وهبي) قد اقتناها المجمع العراقي في حياته، وهو في لندن.

وحيث ان مكتبته عامرة بالمصادر والمراجع من مطبوعات ومخطوطات قديمة نادرة. "حافلة بكتب الآثار واللغات والاداب والتاريخ بمختلف اللغات، حسب ما جاء في وصفها في دراسة (المجمع العلمي العراقي) للاستاذ الدكتور الجبوري عن ترجمته لصاحبها الاساتذة تامة.

١- القصد والاستطارد في اصول معنى بغداد، نشرت سنة ١٩٥٠ م في الجزء الاول من السة الاولى من مجلة (المجمع العلمي العراقي) وفيها ملاحظات لغوية ، تاريخية وتعليقات على ما كتبه الاب انستاس ماري الكرملى، والاستاذ يعقوب سركيس، والاستاذ يوسف غنيمه، في مجلتي (لغة العرب) و(سومر).

٢- الجسر الذهبي – وهي دراسة مفصلة نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزء الثاني لسنة ١٩٥٦ م مع حديث طويل لغوي وتاريخي عن نهر الزّاب – وذلك الجسر.

٣- اصل كلمة كركوك – وقد نشرت سنة ١٩٥٨م.

٤- اصل تسمية شهرزور – وقد نشرت

وحقيقته وطباطعه و عاداته.

لان بعض الناس منهم، من كانوا ميالين الى المكاشفة والمصارحة ومنهم، من كان ميالا الى السر والكتمان، ومنهم من كان يظهر جانبا ويخفي اخر!!

وذلك طبائع البشرية، تتأثر بالطبيعة والبيئة، والتربية والاخلاق، والدراسة والمحبة، والعداوة والتجرد والمصلحة!! والمرحوم الاستاذ الجليل (توفيق وهبي) لم اره حتى احكم عليه، واميز شخصيته وغربلها وانقدها، على ضوء الواقع والتجربة ولكنني عرفت وقرأت بعض اشاره، وسالت بعض الاخوة الافاضل عنه ممن اتصل به وزامله، وعائشه وصافه، وعمل معه ومن هؤلاء الاخوة الاساتذة :

١- الاستاذ محمد بهجة الانري

٢- الاستاذ جميل سعيد.

٣- الاستاذ حسين محفوظ

٤- الاستاذ صفاء خلوصي.

٥- الاستاذ محمد جميل روزياني

٦- الاناذ مصطفى ناريمان

٧- الاستاذ محمد امين سعيد

٨- الاستاذ كوركيس عواد وغير هؤلاء

الكرام.

وكلمهم اجمعوا على خلقه العالي، وشخصيته العلمية، ومقامه الرفيع وهيئته المتميزة، وحسن معاشرته وتواضعه العلمي، مع المعرفة والاتزان!! وقد وصفه في الاستاذ الباحث الاخ كوركيس عواد بعد اتصالي به بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٨ م فاجابني بصورة موجزة عنه، وعن انطباعاته الاولى لمعرفة به. كان متوسط القامة، جميل الصورة، لم ير احسن منها من سمات الرجال الشيوخ، ابيض الشعر، في وقار وسكينة، يعطي العلم وكأنه يتلقاه.

فيه صبر الحكماء، وتواضع العلماء، ونكتة الادباء، مع سعة العلم في اللغات الشرقية والغربية. يعد من شخصيات فقه اللغة المقارن. كانت له امنية في ان يؤلف جمعية ادبية تاريخية لغوية، في علم اللغات المقارن في وطنه العراق، ولكن هذه الامنية لم تتحقق مع الاسف يومذاك!!.

مقتطفات من ابحاثه: ونماذج من كتاباته:

ورد في دراسته عن (الجسر الذهبي) في ج/ ٢ المجلد ٤ / من ص/٣٦٢ ومابعدھا من مجلة (المجمع العلمي العراقي) قوله: وعلى لك فمن الممكن ان يقال ان الاتراك ليسوا اول من حرّفت عندهم لفظة (زّاب) ورد في دراسته عن (الجسر الذهبي) في ج/ ٢ المجلد ٤ / من ص/٣٦٢ ومابعدھا من مجلة (المجمع العلمي العراقي) قوله: وعلى لك فمن الممكن ان يقال ان الاتراك ليسوا اول من حرّفت عندهم لفظة (زّاب)

ليصبح لها معنى في لغتهم، معنى ينعت الزّاب الاسفل الحبوب لديهم تبعث (التّون) المعدن الثمين.

فقد سبقهم الاراميون الى ذلك بالف سنة زنيف، اذ كانوا قد وضعوا للنهريين في لغتهم لفظا له معنى ومدلول يطابق صفة معينة فيهما، وهو الطيش ، ولاسيما خلال ذلك الزمن القديم الذي كان فيه النهران اشد طيشا مما هو عليه اليوم.

فسموا الزّاب ب (الذّئب).

واستمر يتحدث عن العهد الاسلامي الاول واستعمال لفظة (زّاب) فقال:

واستعمل الكتاب من العهد الاسلامي الاول لفظة (زّاب) الاسم الاصيل، لكلا النهريين، مع التفریق بينهما بالاعلى والاسفل كما يفرقان اليوم.

واستمر قائلا:

ان التسميات المحرقة او الدخيلة لم تتمكن من القضاء على الاسم الاصلي، باستثناء التسمية التركية التي لم يستعملها الترك الا خلال بضعة قرون فقط، اما (الاکراد) فقد حرفوا الاسم الاصلي الى (زي) تبعا للهجتهم.

وتحدث ص/ ٣٧٢ عن رأي (ياقوت الحموي) في القرن السابع الهجري قوله:

قال (ابن الاعرابي) زاب الشيء اذا جرى وقال سلمه زاب يذوب – اذ انسل هربا. ونرى ان المعنى الاول الذي ذكره (ياقوت) تؤيده المعاجم الاشورية ان اسم المصدر (زّاب) اقدم من ١٢٥٠ ق.م.

اي اقدم من زمن اول رقيم وجدنا اسم (الزّاب) منقوشا فيه.

فقد جاء في اللغة (الاكدية) بمعنى الجريان السريع، وكذلك في اللغة (السومرية).

ثم اخذ يتحدث في مسألة (لغوية) تتعلق بلغة (زّاب).

وما يدل على قرب معناها من كلمة (ذّاب) و(زحف) و(ذهب) و(ذب) و(دب) و(زف) و(زح) .. وغيرها ترجع الى اصل واحد، وقال ويبدو لنا ان هذا التنوع في اللفظة جرى على ثلاث قواعد صوتية. واخذ يعدد ذلك بيدي ملاحظاته حول (اراء ياقوت الحموي) صاحب (معجم البلدان) في الموضوع نفسه وماكان يورده من حكايات واقاويل تتعلق بنهر (الزّاب) ويرجعها الاستاذ (وهبي) الى موضوع الاسطورة والخرافة!!.

واورد في ختام حديثه كلمة لطيفة اذ قال:

ان طبيعة البشر لم تتبدل منذ اقدم الازمنة حتى يوم الناس هذا وذلك في

اختراع قصص لتعليل تسمية العوارض الجغرافية.

واسناد بعض المسميات لشخصيات خرافية كاسماء (شهرزور) و(الزّاب) ومما قاله في تخير الالفاظ ما ين لفة واخرى والباسها معنى جديدا نظرا للظروف والاستعمال.

اذ نكر:

وكثيرا ما نرى لفظة، في لغة ما يعج لها بتغير بسيط، من لغة ثانية معنى جديد، يخالف معنى اللفظ الاصلي.

٢- ويورد في حديثه عن السواح الذين زاروا العراق منذ عهد (هيروندنس) اليوناني فقال: ونهم من (هيروندس) حوالي ٤٤٠ ق.م. ان العبور على بجلة والزابين، كان بالزوارق في حين ان الاغريق في عودة عشرة الاف مقاتل في انسحابهم من معركة (اربل) بعد هيروندنس باربعين سنة تقريبا ٤٠١ ق.م. وجدوا جسرا عائما على بجلة بعد انتصار (الاسكندر) على (دارا) الثالث ٣٣١ ق.م.

٣- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزّاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكراد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي – المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ ٣٣١ ق.م.

٤- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزّاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكراد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي – المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ ٣٣١ ق.م.

٥- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزّاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكراد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي – المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ ٣٣١ ق.م.

٦- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزّاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكراد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي – المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ ٣٣١ ق.م.

٧- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزّاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكراد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي – المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ ٣٣١ ق.م.

شيء من ترجمته وروحه الادبية:

عُثِرَ على بعض من ترجمته الادبية في مجلة المجمع العلمي العراقي عن نوع من (الرباعيات) المسماة (بالقوريات) عن لغة الاخوة (التركمان) في العراق، قام

بترجمتها للعربية وهو العالم باللغات ومهد لها بكلمة لطيفة جاء فيها قوله:

"قوريات" اسم يطلق على اشعار التركمان الشعبية في العراق، وهي رباعيات او شبه رباعيات جناسية يستقل بعضها عن بعض في المعنى وتغنى بلحن خاص.

وقد اغرم بها اصحابها، فلسانهم لايفنك عن الترتم بها، في كل المناسبات باداء غنائي ملحن او بدون ذلك.

واستمر يقول:

وهي مجموعة كبيرة، اكثرها غرامي يخاطب به الحبيب، ولكنها بصورة عامة ضرب من الامثال الاجتماعية والاخلاقية والفلسفية والحكمية متولدة عن استعمال كلمات متجانسة، ولم تكن هذه الاشعار مدونة، ولما انتقلت على الشفاه من جيل الى جيل منذ قرون.

وقد جرت في السنين الاخيرة بعض المحاولات لجمعها، وحلل جذور كلمة (قوريات) وانها ترجع الى (قور) و(خور) في سائر اللهجات التركية – ومعنى جميعها (سهل، وطيء، اسفل، زهيد...).

ثم قال عن وجود حجة تسمى (قورية) في (كركوك) القربية من قلعة تلك المدينة، ومن هذه (المقطوعات) المترجمة اخترنا ما يلي:

١- امانا ايها الدهر: امانا ايها الدهر النجدة منك ايها الدهر امانا مرة اخرى ايها الدهر من الشراب الذي سقيته ذقه انت ايضا مرة ايها الدهر!!

٢- اقرأ من الروح: اقرأ من الروح اقرأ لحن الصبا من الروح اريدك بروحي، ايها الطبيب. لا تنتزع سهامك من الروح!!

٣- الكحل للعين: الكحل للعين بالكل تسمح لعين انا استرد كحل (النذل) بصرك. ذالفعلى خير من كحله!!

٤- اقصد بغداد: اقصد بغداد اني احب بغداد اني للبلبل ان ينسى هيام الورد، ولذة الروض!!

٥- هناك الدّر: هناك الدّر، هناك الصفد، نعم هناك الدر. اعرف مكانك في المجالس، كلى لايقال لك "هناك قف"!!.

٦- الارض سبع طبقات: الارض سبع طبقات كذلك السموات، اجل، الارض سبع طبقات.

٧- كم من الاف مؤلفة من الشجعان، طواهم الزمان، وابتلتهم الارض!!.

٨- لقد تلقى درسا من عالم، يضل الشجاع عن سواء السبيل اثنان: الجاهل الاشر، والشيطان!!.

من بحث مطبوع على الالة الطابعة سنة 1984



اسيا توفيق وهبي

يقف اللغوي والعلامة البارز توفيق وهبي بك بن معروف بن محمد في مقدمة القلة النادرة من العراقيين الذين جمعوا بين الوظيفة العسكرية والعمل السياسي ومزاولة الكتابة الأدبية والتبحر في عالم اللغة والبحث.

ولد توفيق وهبي بمدينة السليمانية في أول يوم من أيام السنة الجديدة (1891م-1309هـ) واعتبرت أسرته الموسورة قدومه بادرة خير وتفاءلت به.. فحيات له كل متطلبات الحياة.. وراح الاب يفتخر بمولوده ويقسم بجعله خير الأبناء وعلاهم شأنًا ومنزلة.. إلا ان الحظ لم يواته ليروى حلمه وامله وقد تحققا.. اذ مات وتوفيق لم يبلغ الرابعة بعد .. ونذرت الام نفسها لتربية اليتيم والسعي بلوغ ما اراد له الاب الراحل، فتعمدته وابوها شيخ حكماء الكرد " رسول مستي أفندي" احد ابرز علماء عصره..

توفيق وهبي سياسي عسكري وأديب باحث

فائق محمد حسين

باحث ومؤرخ



وهبي بين صالح جبر ومجيد حاجي رسول

الفرصة متاحة له لاشباع فهمة في القراءة والاطلاع على الكتب الادبية والتراثية ومتابعة اهتمامه باللغات القديمة.. فانكب على دراسة اللغة الهندية والآرية القديمة والانجليزية دراسة جادة، اضافة الى اهتمامه الشديد باللغة الكردية، حتى عد من اوائل المعنيين بها.. درستها والبحث في اصولها.

عند تأسيس الجيش العراقي (١٩٢١) انضم توفيق وهبي اليه، وعين في شعبة الحركات.. فأتبع له المجال لترجمة بعض كراسات التدريب العسكري من اللغتين التركية والانجليزية ونظرا لاهميتها فر بها ملتحقا بثورة الشيخ محمود الحفيد.. الذي اسس حكومة سرعان ما انهارت ولم تتمكن قواته من الاستعداد مما جلبه توفيق وهبي

حالت دون تخرجه مبكرا ونيل شهادة ضابط الاسنة (١٩١٨). ولقد لفت اليه الانتظار لولعه في قراءة الكتب ورغبته الدائمة في التأليف.. ففي (١٩١١) اصدر اول كتبه "الرشاشات" وهو لم يزل طالبا في الكلية وكتب عدة مقالات لغوية، كما اظهر ولعا كبيرا في تعلم اللغة الانجليزية والهندية من الطلبة والجنود والضباط الذين التقاهم وعاش معهم، عين في فلسطين عقب تخرجه، ونظرا لخبرته ولإعداد المتميز منحه الايمان وسام الصليب الحديدي وبعد عام منح رتبة) يوزباشي-رائد) وتوقع له الكثيرون مستقبلا مبهرا في العسكرية الا انه فضل ترك الخدمة في الجيش التركي والعودة الى الوطن، حيث عين " قائممقام قضاء رانية" فوجد الثالثة والخمسين التركية الشهيرة

مدير الحركات العسكرية في(١٩٢٥) ثم أمرا للكلية العسكرية.. التي باغت فيها المسؤولين بخطوته غير المسبوقه.. اذ أقدم على اصدار امره بتدريس اللغة الفارسية للطلاب اضافة الى العربية والانجليزية، للضرورة الملحة..

في سنة(١٩٢٩) انجز توفيق وهبي تدوين "قواعد اللغة الكردية" وفي السنة ذاتها اوفد الى انكلترا في بعثة عسكرية، والتحق بدورة الضباط الاقدمين بإعلانه ترك الخدمة في الجيش في كانون الثاني(١٩٣١) بمناسبة بلوغه الاربعين، فعين متصرفا للواء السليمانية وما هي الا اشهر حتى تم القبض عليه واحيل للقضاء بتهمة الاخلال بسلامة الدولة ومساندته لحملة تقديم عرائض وطلبات وقعه بقبول العراق عضوا في العصبة الدولية .

بعد اطلاق سراحه تفرغ توفيق وهبي كليا لعماله الادبية والفكرية فنشر سنة(١٩٣٣) رسالة مطولة بعنوان "القراءة الحديثة" بشأن استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة الكردية..

كما نشر كتابه الجديد " اللغة الكردية بالحروف اللاتينية.. وعرف حينها بولعه الشديد بجمع الكتب واقتناء المخطوطات منها.. وكان يسعى للحصول على الكتب الجديدة الصادرة في دول الجوار والتي تدور او تبحث في اللغات او التراث سواء كانت اللغة العربية او الكردية او الفارسية او الانجليزية.. لذلك وفي خلال سنوات قليلة تكونت لديه مكتبة عامرة، غدت مضرب الأمثال ومحط الانظار في منطقته..

ومثلما اشتهر بجمع الكتب ذاعت شهرته كجامع للتحف النفيسة والنادرة والصور والتماثيل وقطع الاسلحة القديمة. في سنة (١٩٣٦) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى(سنة ١٩٤١) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة(١٩٤٢) نشر " المعجم الكردي العربي" ضم نحو ألفي كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها.. وكاد يمضي في تفرغه لولا السياسة.. حيث اجتذبتة الانتخابات في(١٩٤٤) وأصبح نائبا عن الموصل.. وفي السنة ذاتها اختير ليكون وزير الاقتصاد في حكومة حمدي الباجه جي التي دامت سنتين.. ثم اختاره صالح جبر في(١٩٤٧) ليكون وزير المعارف لمدة سنة واحدة، وذلك بعد اشهر من انتخابه نائبا عن السليمانية.

ونظر لجهوده الفكرية والادبية انتخب توفيق وهبي عضوا بالمجمع العلمي العراقي عند انشائه، ورشح لمنصب نائب الرئيس في(١٩٤٨) وانتدب عضوا بمجلس الاعيان.. فنشر آنذاك كتابه " المنحوتات الصخرية في الكهف كوندوك-١٩٤٩" و " القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد-١٩٥٠" وعلى اثرها تقلد منصب وزارة الشؤون

الاجتماعية في وزارة توفيق السويدي ثم رئيسا لمجلس التعليم العالي بوزارة المعارف (١٩٥١) وبعد أشهر استقال ليحتفظ بعضوية مجلس الاعيان.. حيث ساهم في تأسيس حزب الامة الاشتراكي وعين نائبا لرئيسه صالح جبر.. وانتخب نائبا لرئاسة مجلس الاعيان في (٥٥-٥٦) وحين انتهت مدة عضويته وجد نفسه مدفوعا للابتعاد عن العمل السياسي والتفرغ نهائيا لأعماله الادبية.. فرحل الى بيروت ليشرف على سبك حروف خاصة تنشر بها البابين الاول والثاني من كتابه "قواعد اللغة الكردية وهناك اصدر "التون كوبري" و "دروب السياسة" و " بهرام كود" واربعة كتب اخرى.. نالت جميعها التقدير والاعجاب.

في (١٩٥٧) نشط في انكاء الروح الادبية وتعزيز الروابط الاجتماعية بين المثقفين.. فمع غزارة مقالاته ودقتها وانهماكه في اصدار اعداد جديدة من كتبه اللغوية دعا الى تأسيس جمعية ثقافية، تساهم في تدعيم النهضة الادبية في العراق. فأسس بالتعاون مع ابراهيم الواعظ والدكتور مصطفى جواد والأديب عبد المجيد القصاب وصفاء خلوصي وفؤاد جميل وكوركيس عواد وجعفر الخليلي



في سنة(1936) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى(سنة 1941) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة(1942) نشر « المعجم الكردي العربي» ضم نحو ألفي كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها..



وفؤاد عباس "جمعية التأليف والترجمة والنشر".. واختير توفيق وهبي رئيسا لها وابراهيم الواعظ نائبا للرئيس.. وفي اول اجتماع لاجتماع الجمعية تقرر اصدار مجلة " الكتاب" وهكذا صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٥٨.. والعدد الثاني في بداية تموز.. وبعد ايام من صدوره سافر توفيق وهبي الى لندن وذلك قبيل يومين من قيام ثورة ١٤ تموز. فانحلت الجمعية واختفت مجلتها على اثر تشكيل اتحاد الكتاب وعدم عودة توفيق وهبي الى الوطن!

اقام توفيق وهبي في لندن مبتعدا عن السياسة ومنصرفا الى التحقيق والتأليف.. فنشر باللغة الانجليزية كتابه " الزيدية ١٩٦٢ و "دراسات كردية وكتب دراسات عن الاديان والاساطير القديمة لا سيما الايرانية وعن الصابئة والصوفية.. وبالتعاون مع صديقه " المجرر ادومندس" مستشار وزارة الداخلية العراقية السابق والمعروف بتبحره في اللغة الكردية صنف "القاموس الكردي الانطليزي" سنة ١٩٦٦. ظل توفيق وهبي على صلة دائمة بالصحافة والمنتديات الثقافية في الوطن، وتابع كتابة المقالات في حقل اللغة والفكر.. وفي ١٩٧١ اختير عضوا فخريا في المجمع العلمي الكردي الذي اسس حديثا في بغداد.. وعندئذ قرر اهداء مكتبته ومخطوطاته الى المجمع، ليستفيد منها اوسع عدد ممكن من المهتمين.. توفي في لندن بـ "١٤٠٤هـ-١٩٨٤م" ونقل جثمانه الى بغداد.. ودفن حسب وصيته في مدينته الجميلة السليمانية.

مضابط توفيق وهبي

عندما كان توفيق وهبي متصرفا للسليمانية كانت الهيئة في اقصى نشاطاتها "المقصود الهيئة الوطنية آنذاك في مدينة السليمانية" كانت حكومة بغداد تعتقد بأن تلك النشاطات كانت بتحريض من توفيق وهبي، لذا تم سجنه الى بغداد وتم اعفاؤه من مهامه.

وفي آذار عام ١٩٣١ خولت مجموعة الرجال المعروفين في كردستان العراق توفيق وهبي وكالة واعطته الصلاحية ليتحدث باسمهم وباسم سكان كردستان الجنوبية لتنفيذ مطالب الشعب الكردي لدى جمعية الامم ومؤسساتها ومع وزارة الخارجية البريطانية او مع أية دولة او مؤسسة ذات العلاقة، وجلالت بدرخان باسم جمعية (خويون).

وفي عام ١٩٣١ وبعد ان رفضت عرائض عام ١٩٣٠ اتجه توفيق وهبي الى بيروت وهناك باشر العمل وفي ذلك الوقت توقفت الهيئة الوطنية عن العمل وكان الشيخ محمود في الايام الاخيرة من ثورته وفي ذلك الوقت كتب عدة وسائل ومذكرات بممثلة (٨٠٠) ألف كردي من كردستان الجنوبية الى المندوب السامي البريطاني في العراق، ووزير الدولة لشؤون الخارجية البريطانية وسكرتير عصبة الامم ورئيس اللجنة الدائمة للاندتاب.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

نائب رئيس التحرير

عدنان حسين

مدير التحرير: علي حسين

الإخراج الفني: نصير سليم

التصحيح اللغوي: نوري صباح

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

توفيق وهبي

" 1891 - 1984 "

١٩٣١ و بعد حرب الشيخ محمود الحفيد ضد السلطات و القيادات العراقية في منطقة " ناوباريك " بعدها أعتقل توفيق بتهمة المطالبة بتغيير الحكم وجعله حكماً كوردياً و حث الشعب الكوردي على إحداث إنقلاب لتحقيق ذلك، بقي هذا الشخصية الكوردية المعروفة فترة من الزمن دون عمل إلى سنة ١٩٤٦ حتى أصبح وزيراً للإقتصاد العراقي في حكومة حمدي الباججي و بعدها و في سنة ١٩٥٨ باسم الكورد عين كوزير للدفاع و المعارف.

في أوائل سنة ١٩٥٨ أصبح عضواً في مجلس أعيان العراق، و بعد ثورة ١٤ من تموز سنة ١٩٥٨ ترك توفيق وهبي العراق و سافر إلى لندن و عاش فيها سنواته الأخيرة و من هناك مارس كتابة التاريخ و اللغات الكوردية.

و في يوم ١٥-١٠-١٩٨٤ في مدينة لندن وافته المنية عن عمر ناهز ٩٣ سنة و نقل جثمانه إلى مدينة السليمانية و تلبية لوصيته و ارى جثمانه الثرى في منطقة بيره مكرون بجوار قبر الرجال الأفاضل.

أهم كتابات و إنتاجات توفيق وهبي: الأستاذ توفيق وهبي كانت له العديد من الإصدارات الثمينة في اللغة و التاريخ الكوردستاني القديم باللغة الكوردية و التركية و العربية و الأنكليزية و أغلب تلك تلك الإصدارات تم طبعها.

أولاً: الإصدارات الكوردية المطبوعة: - دستور اللغة الكوردية - طبع في بغداد سنة ١٩٢٨ و يحتوي على ١١٤ صفحة - القراءات الحديثة - طبع في بغداد سنة ١٩٣٣ و يحتوي على ٤٤ صفحة - جزء من كوردستان - طبع في بغداد سنة ١٩٤٧ و يحتوي على ١٨ صفحة؛ القاموس الكوردي - إنكليزي (بمشاركة ثدمونيز) طبع في لندن سنة ١٩٦٥ و يحتوي على ١٧٩.

ثانياً: إصداراته المطبوعة باللغة العربية: - رجعية المانيا و عبادة القوة - طبع في بغداد سنة ١٩٤٢ و تكون من ٣٦ صفحة- الأصل و الإستطراد في أصل معنى بغداد - طبع في بغداد سنة ١٩٥٠ و تكون من ٥١ صفحة- قواعد اللغة الكوردية ج (١)- طبع في بيروت سنة ١٩٥٦ و تكون من ١١٢ صفحة- قواعد اللغة الكوردية ج (٢) - طبع في بيروت سنة ١٩٥٦ و تكون من ٥٥ صفحة - التون كوبري- طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ و تكون من ٢٨ صفحة - سخرة من دربند بازيان إلى طاسلوجة- طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ و تكون من ٣٦ صفحة- حول مقال مسؤولية الأديب الكوردي للأستاذ عبد المجيد لطفي- طبع في بغداد سنة ١٩٧٣ و تكون من ١٥ صفحة. ثالثاً: إصداراته المطبوعة باللغة الإنكليزية: كهف كندوك - طبع في بغداد ١٩٤٩- مآثر الإيزيديين- طبع في لندن سنة ١٩٦٨- قواعد اللغة الكوردية - الجزء الأول طبع في لندن سنة ١٩٦٢.

ولد توفيق وهبي بك أبين معروف، في مدينة السليمانية بتاريخ ١-١٠-١٨٩١، توفي والده وهو طفلاً صغيراً، أكمل دراسته الابتدائية في السليمانية، و في سنة ١٩٠٤ ذهب إلى بغداد و أكمل دراسته المتوسطة و الإعدادية العسكرية و أستطاع الحصول على درجات جيدة فيها.

بعد ذلك توجه إلى مدينة أسطنبول عاصمة الإمبراطورية العثمانية آنذاك لإكمال دراسته العليا، و قبل في كلية الأركان و أصبح بذلك ضابط ركن في الجيش العثماني.

و في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، شارك وهبي في حرب "جنته قلعة" في دردنيل، بعد هذا أرسل إلى مناطق جنوب العراق للمشاركة في الحرب ضد القوات البريطانية في منطقة "الشعبية"، و في الوقت الذي أعلن فيه العثمانيون انسحابهم أمام القوات البريطانية في شهر أيلول سنة ١٩١٧، كان هو قد شارك في حرب منطقة الرمادي و في الوقت الذي وقعت هذه المدينة تحت سيطرة القوات الإنكليزية أنسحب و قواته إلى منطقة "هيت".

و في سنة ١٩١٨ نُقل إلى المشاركة في حرب فلسطين، و تم ترقيته إلى درجة رائد في الجيش و حصل وقتها على ميدالية البطولة من القيادة الألمانية، الجدير بالذكر بأن أكثر القيايين في الجيش العثماني كانوا من الجنرالات الألمان و ذلك بسبب أن في ذلك الوقت من الحرب كان العثمانيون و الألمان يمثلون تحالفاً ضد كل من بريطانيا و فرنسا و إيطاليا و أمريكا.

في الوقت الذي الذي خسر به العثمانيون و تحالفهم الحرب العالمية الأولى و التي أنهت في تشرين الثاني سنة ١٩١٨، عاد توفيق وهبي إلى كوردستان و من ثم ذهب إلى بغداد و أصبح أحد الضباط الأكراد في الجيش العراقي آنذاك في يوم السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢١.

في سنة ١٩٢٢ عاد الشيخ محمود الحفيد من هندستان إلى مدينة السليمانية و أصبح ملكاً لها، أما توفيق وهبي أنضم إلى قوات الشيخ محمود الحفيد في شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢، بعدها تم القضاء على قوات و قيايين الشيخ الحفيد من قبل القوات الإنكليزية.

أما توفيق وهبي فقد سجن لمدة ٤٢ يوماً و بعد تحريره في أواخر سنة ١٩٢٣، عُيّن مسؤولاً عن القوات العسكرية في وزارة الدفاع العراقي، و في شهر آب سنة ١٩٢٥ عُيّن مديراً للمدرسة العسكرية في بغداد و ترفعت درجته إلى رتبة مقدم، و في سنة ١٩٢٩ أرسل إلى أنكلترا للمشاركة في دورة لتطوير المعلومات و المهارات العسكرية. في سنة ١٩٣٠ رُفعت درجته العسكرية إلى رتبة عقيد و عُيّن أيضاً كمحافظ لمدينة السليمانية، لكن بسبب مظاهرة الـ ٦ من أيلول سنة ١٩٣٠ في ساحة سهرا وسط السليمانية أعفي توفيق وهبي من منصبه، لكن في سنة

